

حكم العمل

في شركة جوسيال

jocial

للشيخ / عبد الله مرفيق السوطي

الأستاذ الجامعي وعضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين



❁ - أولاً: تمهيد

لا ريب أن وسائل الكسب قد تطوّرت، وأن الإسلام منفتح جداً مع العمل، بل ويحث أتباعه عليه، وفوق هذا فقد جعله قريناً للجهاد في سبيل الله: ❁
وَأَخْرُونَ يَصْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَخْرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ❁
(سورة المزمل: ٢٠) ومن اعتناء الإسلام به أنه ﷺ اختط سوقاً بالمدينة في أول مقدمه إليها ...

لكن لم يترك الأمر هملاً، ولا سدى بلا قيد، ولا ضابط، لا وألف لا بل جعل الشارع الحكيم لكل معاملة حكماً، حتى أن الإمام الغزالي رحمه الله نقل إجماع الفقهاء على حرمة الدخول في عمل ما إلا بعد الإحاطة بأحكامه، هذا في زمنه الذي كان الناس فيه أعظم ورعاً، وأكثر تقى، والمعاملات المالية قليلة، ومحصورة، فماذا نقول عن زماننا وما فيه ...

خاصة ونحن نتحدث هنا عن الجانب المعاملاتي الذي الولج فيه خطر غاية الخطورة، وشديد لا يوصف، حتى أن الفقهاء قالوا: تسعة أعشار الحرام من المال، لكن أصبحنا في زمن - للأسف - لا يهتم كثير من المسلمين إلا بملى جيوبهم، وإشباع بطونهم، وقضاء شهواتهم، والتبجح بما لديهم، ويصدق فيهم قوله " ﷺ: يأتي على الناس زمان لا يبالي المرء ما أخذ منه أمن الحلال أم من الحرام " رواه البخار.

وابتعدوا - إلا من رحم ربك - عن الورع، واجتناب الشبهات، وأقدم كثير منهم على الشهوات خاصة المالية بينما نبيهم ﷺ قد أرشدهم بقوله ﷺ: "اجعلوا بينكم وبين الحرام ستراً من الحلال، من فعل ذلك استبرأ لعرضه ودينه، ومن ارتع فيه كان كالمترع إلى جنب الحمى يوشك أن يقع فيه، وإن لكل ملك

حكم العمل في شركة جوسال للشيخ / عبدالله رفيق السوطي

حمى، وإن حمى الله في الأرض محارمه"، رواه ابن حبان والطبراني وصححه الألباني.

وما كان منه ﷺ هذا الإرشاد إلا لأن بين الحلال والحرام شعرة، فضلاً عن الاشتباه الحاصل بينهما والذي يصبح الحليم حيران ففي البخاري ومسلم قال ﷺ: "الحلال بين، والحرام بين، وبينهما أمور مشتبهات لا يعلمها كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ ل عرضه ودينه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كراع يرمى حول الحمى يوشك أن يواقع، ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله تعالى في أرضه محارمه".

وكان توجيه ﷺ في مثل هذه المدهمات هو ترك ما يريب فعن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال: حفظت من رسول الله ﷺ: "دع ما يريبك، إلى ما لا يريبك؛ فإن الصدق طمأنينة، وإن الكذب ريبة" رواه أحمد، والترمذي، والنسائي وغيره.

وجعل ذلك ﷺ طريق التقوى فقال: "لا يبلغ العبد أن يكون من المتقين حتى يدع ما لا بأس به؛ حذراً مما به بأس" رواه الترمذي، والبيهقي، والحاكم وصححه، وكل ذلك لأنه ﷺ أبان أيضاً أن: "كل جسد نبت من سحت فالنار أولى به"، رواه الطبراني وصححه الألبان.

وأخيراً فهذا ربنا ﷻ سوى في الخطاب بين الرسل، والمؤمنين في مجال الكسب، وتحري الحلال دائماً ففي صحيح مسلم وغيره قال ﷺ: "إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً، وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [سورة المؤمنون: ٥١]، وقال: ﴿يَا أَيُّهَا

حكم العمل في شركة جوسال للشيخ / عبدالله رفيق السوطي

الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴿١٧٢﴾ [سورة البقرة: ١٧٢] ، ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر، يمد يديه إلى السماء: يا رب يا رب، ومطعمه حرام، ومشربه حرام، وملبسه حرام، وغذي بالحرام فأنى يستجاب لذلك؟ "إرواه مسلم .

✽ - ثانياً الحكم الشرعي:

وما دمت علمت ما سبق فقد حان لي أن أبدأ في تقرير ما أريد فأقول -والله أعلم- : إن العمل الذي أشار إليه السائل هنا، والذي سئلت عنه في الفترة الأخيرة عشرات المرات، واطلعت على إعلانات، ومعلومات، وبحثت فيها لمدة أسبوع ويزيد، واستشرت واستفصلت من بعض أهل الاختصاص ممن لي علاقة بهم جيدة، وتجمعتني بهم صلات كثيرة، مع ما معي من تخصص في الاقتصاد الإسلامي -ماجستير-، وعضو منظمة الزكاة العالمية، فخرجت بنتائج عديدة، ورأيت أن العمل في هذه الشركة يكتنفه إشكالات كثيرة، وجهالات كبيرة، ومحرمات عديدة، أسرد منها ما يلي:

1- هذا المال المدفوع من قبل المشترك ليس تحته أي شراكة حقيقية، وأقرب ما يمكن نصوره به :بأنه عبارة عن قرض ربوي، دفع المشترك للشركة قرضاً في صورة باقة أسبوعية أو شهرية...ثم ردت الشركة إليه أكثر منه، فهو ربياً من هذه الناحية أولاً.

2- الربح فيها مضمون، وقد حددته الشركة سلفاً قبل أن ينضم الشخص إليها أصلاً، وهذا شرعاً لا يحل، بل ويبطل عقد الشراكة عند عامة

حكم العمل في شركة هوسبال للشيخ / عبدالله فيقه السوطي

الفقهاء، وهي وإن سُميت شركة، وشريك...فهو ربا؛ فالعبرة شرعاً بالمسميات لا بالأسماء.

3- أما الإعلانات تلك المزعومة فإنما هي حيلة، ووهم، ولا تستفيد الشركة منها شيئاً، ولا تجر لها منفعة كبيرة، حتى أن الشركة صراحة تنص على عدم ضرورة أي متابع لهذا الحساب للمشارك، والأهم أن ينشر فقط، ولا تهمهم أي متابعة، وهذا ما يؤكد ما سبق في بند رقم: (1).

4- ومن جهة أخرى ومهمة فإن هذه الشركة وأمثالها إنما هي أداة لحرب اقتصادية، واستنزاف أموال السذج في الدول الأكثر فقراً، ونمواً، فتعمل على سحب السيولة من العملات الصعبة في البلدان الفقيرة تلك، ثم لو رُدَّت بعض العوائد لهؤلاء فهي كالطعم؛ ليتم صيد غيرهم إليها حسب نظرية أو بالأصح حيلة: "بونزي" المعروفة اقتصادياً، وعالمياً.

5- قد نفترض أن المشترك لديهم أشبه بأجير، وغير محددة أجرته تحديداً صريحاً، وإنما حسب عمله؛ فكلما نشر أكثر زادت أمواله لديهم، فهو واقع في جهالة، والإجارة لا بد فيها من تحديد مبلغ مقطوع، وبالتالي فلا يحل البتة من هذه الناحية.

6- العمل في هذه الشركة دخله التسويق الهرمي المحرم، والذي الغرض الأساس منه هو التكسب من وراء الأعضاء الجدد، وليست السلعة مقصودة إلا عرضاً؛ فالمتاجرة هنا بالبشر لا بالسلع؛ إذ يصبح الإنسان هو السلعة الحقيقية، كما سبق فيه فتوى رقم 1541 وأبرز شركة تعمل فيه شركة dxn، وفي هذه الشركة وأمثالها أكل أموال الناس بغير حق صراحة، وربنا يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا

حكم العمل في شركة جوسالو للشينج / عبدالله رفيق السوطي

أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴿سورة النساء: ٢٩﴾، ويقول : ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ

بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنتُمْ

تَعْلَمُونَ﴾ [سورة البقرة: ١٨٨] .

7- قد يدخل العمل مع هذه الشركة في القمار (الميسر) المحرم في كتاب الله، وذلك من جهة دفع اشتراكات مالية لا يدري هل تعود إليه بأقل أو بأكثر، أو لا تعود إليه أصلاً؛ فالشركة غير مضمونة الجهة، والرد، والموقع، ولا يمكن الوصول إليها عادة... وكله وهم في وهم، وإن كتبوا زوراً أسماءهم الوهمية، وعناوينهم الكاذبة، حتى إن بعض السائلين أوضحوا لي أنهم أرادوا الانسحاب من الشركة، وطالبوا بما دفعوا، فتفاجأوا أن الشركة لم ترد لهم شيئاً، فلا جهة تضمن، ولا دولة تتابع، ولا حكومات تراقب، ولا قوانين تحكم، ولا اعتماد لها يذكر، وكلها جهالات لا يحل واحد منها فكيف بها مجتمعة، وكل شراكة قامت على جهالة فالأصل فيها البطلان، وللعلم فهذه الشركات لا تنتشر إلا في الدول التي لا تحمي شعبها، ولا تأبه بمواطنيها، ولا تراقب حركة الاقتصاد القومي بداخلها.

❀ - ثالثاً الخلاصة :

تبين من خلال ما سبق أنه لا يحل لمسلم الاشتراك في هذه الشركة وأمثالها، وأن مصير أموالهم فيها كمصير أموالهم في تلك الشركات الوهمية التي كتبت فيها كتابات عديدة، وكان يشكك في أقوالنا الكثير، ثم ظهر كذب تلك الشركات، وزيفها، ودجلها لكل ذي عين، واختفت مليارات الريالات في غمضة عين !.

حكم العمل في شركة جوسال للشيخ / عبدالله رفيق السوطي

* - رابعاً وأخيراً:

لو لم يرق لمسلم القول بالتحريم فادعوه، ثم ادعوه، ثم ادعوه لقراءة مقدمتي:
أولاً: تمهيد؛ ففي ذلك بيان شاف، وخبر واف، ودليل كاف للتوقف عن المال
الحرام، أو ما فيه أقل اشتباه.

والله تعالى أعلم.



وكتبه الشيخ/

#عبدالله_رفيق_السوطي

الأستاذ الجامعي، وعضو الاتحاد العالي لعلماء المسلمين، ماجستير في
الاقتصاد الإسلامي، وعضو منظمة الزكاة العالمية، ومحاسب زكاة معتمد من
جمعية المحاسبين والمراجعين الكويتية.

* لمتابعة قناتي للفتاوى الشرعية- تليجرام -اضغط *

<https://telegram.me/ALSoty1438AbdullahRafik>

* - وللاعجاب بصفحتي العامة فيسبوك *:

<https://www.facebook.com/Alsoty2>

* - ولمتابعة صفحتي الخاصة فيسبوك *:

<https://www.facebook.com/Alsoty1>